

شريعة الله: محبة أم ناموسية؟

خروج 19: 1-9 ؛ 20: 1-3 ؛ 21-18

عظة 20 فبراير 2022

مقدمة

ننظر اليوم إلى السؤال 8 من التعليم المسيحي للمدينة الجديدة.
سأقرأ السؤال، ثم لنقرأ الإجابة معاً.

السؤال الثامن: ما هي شريعة الله المنصوص عليها في الوصايا العشر؟

أنا الربُّ إلهك. لا يكنْ لك إلهةٌ أخرى أمامي.
لا تصنِّعْ لك تمثالاً منحوتاً، ولا صورةً ما ممَّا في السماء من فوق، وما في الأرض من تحت، وما في الماء من تحت الأرض. لا تسجُدْ لهمْ ولا تعبُدْهمْ.
لا تتطوَّقْ باسمِ الربِّ إلهك باطلاً.
أذكرُ يَوْمَ السَّبْتِ لِتَقْدِسَهُ.
أكرمُ أباك وأُمَّك.
لا تقتُل.
لا تزْن.
لا تسرقُ.
لا تشهَدْ على قريبك شهادةً زورٍ.
لا تشتهه.

نحن نبحث في الوصايا العشر لبعضة أسابيع. الأحد القادم سيعط كليمان عن الوصايا الثلاث الأولى. اليوم، أريد أن أقضي بعض الوقت في النظر في السياق التاريخي للوصايا العشر. دعونا نلقي نظرة على قراءة الكتاب المقدس اليوم.

خروج 19: 1-9

- 1 في الشهر الثالث بعد خروج بني إسرائيل من أرض مصر، في ذلك اليوم جاءوا إلى برية سيناء.
- 2 ارتحلوا من ريفيديم وجاءوا إلى برية سيناء فنزلوا في البرية. هناك نزل إسرائيل مقابل الجبل.
- 3 وأما موسى فصعد إلى الله. فداده الرب من الجبل قائلاً: «هكذا تقول لبني يعقوب، وتخبر بني إسرائيل: 4 أنتم رأيتم ما صنعت بالمصريين. وأنا حملتكم على أجنحة النسور ورجتكم إلي.
- 5 فالآن إن سمعتم لصوتي، وحفظتم عهدي تكونون لي خاصة من بين جميع الشعوب. فإن لي كل الأرض.
- 6 وأنتم تكونون لي مملكة كهنة وأمة مقدسة. هذه هي الكلمات التي تكلم بها بني إسرائيل.»
- 7 فجاء موسى ودعا شيوخ الشعب ووضع قدامهم كل هذه الكلمات التي أوصاه بها الرب.
- 8 فأجاب جميع الشعب معاً وقالوا: «كل ما تكلم به الرب نفعل.» فرد موسى كلام الشعب إلى الرب.
- 9 فقال الرب لموسى: «ها أنا أت إليك في ظلام السحاب لكي يسمع الشعب حينما تكلم معك، فيؤمنوا بك أيضاً إلى الأبد.» وأخبر موسى الرب بكلام الشعب.

خروج 20: 1-3

- 1 ثم تكلم الله بجميع هذه الكلمات قائلاً:
 - 2 «أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية.
 - 3 لا يكن لك إلهة أخرى أمامي.
- (الآية 3 هي الوصية رقم واحد. لن أقرأ الوصايا التسع الأخرى الآن. لقد قرأناها للتو في السؤال 8 عن التعليم المسيحي. استمع إلى ما يحدث بعد أن أعطى الله الوصايا العشر للشعب في الآيات 18-21).

خروج 20: 18-21

- 18 وكان جميع الشعب يرون الرعود والبُرُوق وصوت البوق، والجبل يدخن. ولما رأى الشعب ارتعدوا ووقفوا من بعيد،
- 19 وقالوا لموسى: «تكلم أنت معنا فنسمع. ولا يتكلم معنا الله لئلا نموت.»
- 20 فقال موسى للشعب: «لا تخافوا. لأن الله إنما جاء لكي يمتحنكم، ولكي تكون مخافته أمام وجوهكم حتى لا تخطبوا.»
- 21 فوفقت الشعب من بعيد، وأما موسى فاقترب إلى الضباب حيث كان الله..

نقرأ معاً إشعيا 40: 8

”ييس العشب، دبيل الزهر. وأما كلمة إلهنا فتثبت إلى الأبد.“

لنصلي معاً.

أيها الأب، من فضلك أرسل الروح القدس ليمنحني الحكمة والحق كما أعظ. من فضلك افتح قلوبنا وعقولنا على حقيقتك، حتى نتمكن من تمجيدك في كل ما نقوم به. نسأل هذا باسم يسوع ربنا.
أمين.

يدرك الناس حول العالم قوة وحقيقة الوصايا العشر. حتى الأشخاص الذين لا يؤمنون بالله سيقولون لك أنه من الخطأ القتل أو السرقة أو الكذب أو الزنا. يعتقد جميع اليهود والمسلمين والمسيحيين أن هذه الوصايا العشر قد أعطاها الله لجميع الناس. ومع ذلك، هناك الكثير من الاختلافات في كيفية فهمنا للغرض منها وتطبيقها. حتى داخل المسيحية، يمكن إساءة فهم الوصايا العشر وإساءة استخدامها.

هل تعلم لماذا يعطينا الله القوانين؟ لماذا لا يسمح لنا أن نفعل ما نريده؟ لأنه يحبنا. الوصايا العشر أعطيت لنا من أجل الحرية، يا أصدقائي.

انظر إلى جيمس 1:25 معي.

25 "وَلَكِنْ مَنْ أَطَّلَعَ عَلَى النَّامُوسِ الْكَامِلِ - نَامُوسِ الْحُرِّيَّةِ - وَتَبَّتْ، وَصَارَ لَيْسَ سَامِعًا نَاسِيًا بَلْ غَامِلًا بِالْكَلِمَةِ، فَهَذَا يَكُونُ مَغْطُوبًا فِي عَمَلِهِ.

فالطاعة تؤدي إلى البركة. هذا ما يقوله جيمس هنا. سأطلب من نعومي أن تأتي وتشارك قصة قصيرة حول هذا الموضوع.

نعومي: عندما كنت فتاة تعيش في جزيرة صغيرة في المحيط الهادئ، كانت هناك فتاة مشهورة في صفي تدعى جوان. كانت جوان تسخر مني بقدر ما تستطيع. بدأ هذا عندما كنا في العاشرة من العمر. لقد أخفت دراجتي ذات مرة لذا لم أتمكن من العثور عليها، واضطرت إلى العودة إلى المنزل من المدرسة. ابتكرت جوان الأكاذيب عني لإبعاد الأصدقاء عني. أتذكر أنني بكيت بعد المدرسة عدة أيام. عندما كنا في السادسة عشرة من العمر، بدأت جوان تتسامح معي قليلاً. ذات ليلة عندما كنا في الثامنة عشرة من العمر كنا في حفلة. كانت جوان في حالة سكر ومريضة للغاية. حاول العديد من زملائها مساعدتها، لكنها صرخت في وجه الجميع لتركها وشأنها. ثم طلبت منهم أن يذهبوا ويجدونني. كنت الشخص الوحيد الذي تسمح لي بمساعدتها. سألتني جوان، "هل تعلمين لماذا كرهتك كثيرًا؟ لأنك فعلت كل شيء بشكل صحيح. أحبك أهلك وأحبيك الله. سمح لي والداي بأخذ الكحول من المنزل، بينما كانوا يسكرون مع أصدقائهم. قالوا لي فقط أن أحظى بوقت ممتع. لم يهتموا بما حدث لي. لكن والديك لم يسمحوا لك بفعل ما تريدين - لأنهما كانا يهتمان بك". كان قلبي حزيبًا جدًا لجوان في تلك اللحظة. تذكرت كلمات والدي لي عندما كنت أبكي بعد المدرسة. قالت أمي ذات مرة، "هؤلاء الفتيات لثيمات معك لأنهن يشعرن بالغيرة منك." لم أكن أعتقد أن أمي تعرف ما كانت تتحدث عنه! لأنني لم أستطع أن أتخيل أن جوان قد تعتقد أن حياتي كانت أفضل من حياتها. لكن أمي كانت على حق.

هل سمعت ما قالته صديقة نعومي؟ "لم يسمح لك والداك بفعل ما تريدين - لأنهما كانا يهتمان بك." يا أبناء الله، أريدكم أن تتذكروا أن والدكم يهتم بكم. حبه لكم هو السبب وراء الوصايا العشر.

يمكن أن نرتكب خطيئتين في الوصايا العشر. لا يمكن أن يكون لدينا أي خوف أو خوف في غير محله. لقد رفض الكثير من الناس اليوم الإيمان بالله وكلمته. يريدون العيش بدون قواعد، مثل عائلة جوان. ليس لديهم خوف من عصيان الله لأنهم لا يؤمنون بوجوده أو أن له سلطة على حياتهم. هذا هو أحد المخاطر.

الناموسية هي الخطر الآخر. يمكن أن يقع المتدينون بسهولة في خطأ النزعة الناموسية. إن تعريف الناموسية هو محاولة كسب رضا الله أو بركته من خلال طاعته. تبدو الناموسية مثل الطاعة، لكنها مدفوعة بالخوف. هناك بالطبع مكان مناسب للخوف في علاقتنا مع الله. انظر مرة أخرى إلى خروج 20:

18-20.

19 وَقَالُوا لِمُوسَى: «تَكَلَّمْ أَنْتَ مَعَنَا فَتَسْمَعِ. وَلَا يَتَكَلَّمْ مَعَنَا اللَّهُ لِأَنَّا نَمُوتُ».

20 فَقَالَ مُوسَى لِلشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوا. لِأَنَّ اللَّهَ إِذَا جَاءَ لِكَيْ يَمْتَحِنَكُمْ، وَلِكَيْ تَكُونَ مَخَافَتُهُ أَمَامَ وَجْهِكُمْ حَتَّى لَا تُخْطِئُوا».

هل لاحظت أن الله كلم الناس مباشرة؟ هذا مذهل. كانت الوصايا العشر مهمة جداً لدرجة أن الله لم يتكلم من خلال موسى هذه المرة. بدلاً من ذلك، سمع الناس صوت الله، تماماً كما سمع آدم وحواء وإبراهيم وموسى. لكن صوت الله كان مخيفاً للناس. كأشخاص خطاة، يجب أن يكون لدينا خوف صحي من قوة الله وقداسته. شريعة الله هي تعبير عن شخصية الله. خوفاً من الله وطاعتنا للقانون مرتبطان. هذا ما قصده موسى في الآية 20. أعطى الله القانون الأول لآدم وحواء لحمايتهما، حتى يتمكننا من التمتع بكل بركات الخليقة الأخرى بحرية. لكن آدم وحواء لم يتقوا بالله ولا يخافوه بما فيه الكفاية، لذا فقد انتهكا تلك الشريعة. أعطى الله الوصايا العشر للسبب نفسه، ليحمينا حتى نتمتع بكل بركات الخليقة الأخرى بحرية.

لكن النزعة الناموسية تحول تلك الحرية إلى عبودية. خروج 20: 2 قال، "أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ."

أنقذنا الله من العبودية من أجل الحرية. لكن الناموسية تستخدم القانون لفرض قيود علينا العبودية مرة أخرى. إن النزعة الناموسية غير صحية لأنها تبدأ بالقانون، ولا تبدأ بالحب.

ربما تكون هذه طريقة جيدة لتوضيح كيف أن النزعة الناموسية تضلنا. تبدأ الناموسية معنا وتتطلب من الله أن يستجيب لنا. تؤمن الناموسية أنني أستطيع أن أفوز بنعمة الله أو أفقدها لأنه يستجيب لسلوكي. هذا ليس الإنجيل. يعلمنا الإنجيل شيئاً أكثر جمالاً وأمل. يضع الإنجيل الله في المركز الأول ويضعنا في موضع التجاوب. يدعو الله نفسه أبانا لسبب وجيه. الوالد الجيد لا يقول للطفل، "أريدك أن تغسل الصحون وتكنس الأرض، وبعد ذلك سأحبك". بدلاً من ذلك، يقول الوالد الجيد للطفل، "أنا أحبك وأريد أن أعلمك أن تكون شخصاً بالغاً مسؤولاً. لذلك، أريدك أن تغسل الأطباق وتكنس الأرض". لا يقوم الطفل بالأعمال المنزلية من أجل الحصول على مكانة الطفل. بدلاً من ذلك، يجب أن يطيع الطفل لأنه أحد أفراد الأسرة، ويستجيب لحب والديه.

يذكرنا الله مرتين في هذا المقطع أنه في المركز الأول، وعلينا أن نتجاوب مع ما فعله الله من أجلنا. قبل أن يخبر الله شعبه بما يريدهم أن يفعلوه، يذكرهم أولاً بما فعله.

انظر إلى خروج 19: 4-5 مرة أخرى معي.

4 "أَنْتُمْ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعْتُ بِالْمِصْرِيِّينَ. وَأَنَا حَمَلْتُكُمْ عَلَى أَجْبَحَةِ النَّسُورِ وَجِئْتُ بِكُمْ إِلَيَّ.

5 قَالَ لَآنَ إِنِّي سَمِعْتُ لِسَوْتِي، وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. فَإِنَّ لِي كُلَّ الْأَرْضِ."

في الآية 4 يذكر الله شعبه بأنه منقذهم وحاميهم. لم يتمكنوا من تحرير أنفسهم من العبودية، لذلك فعل الله ذلك من أجلهم. ربما لاحظت أن الله قال في الآية 5 "إِنِّي سَمِعْتُ لِسَوْتِي، وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً". ربما يبدو هذا مثل النزعة الناموسية؟ هل يقول الله أنه سيتوقف عن محبة شعبه إذا عصوا؟ كلا.

الكتاب المقدس بأكمله مليء بالأدلة على أن الناموسية ليست هدف شريعة الله. الله لديه توقعات لشعبه. لقد حذرهم من خلال موسى من عواقب ولعنات العصيان. لكن عندما عصى الناس، (وعصوا كثيراً كما نفع نحن)، كان هناك دائماً ميثاق نعمة يتدفق من تحت السطح. يمكنك أن تقرأ عنها في تكوين 15، لكن ليس لدينا الوقت للنظر فيها الآن.

أريدك أن تسمع ما قاله الله عن النعمة من خلال النبي هوشع، حوالي 750 قبل الميلاد. في ذلك الوقت ترك شعب إسرائيل الله وعبدوا آلهة باطلة مثل البعل. كانوا يرتكبون الزنا الروحي. خاطب الله الناس كزوج لزوجته الخائنة.

استمع إلى ما قاله الله في هوشع 2: 13.

13 "وَأَعَابِيهَا عَلَى أَيَّامِ بَعْلِيمِ الَّتِي فِيهَا كَانَتْ تُبْخَرُ لَهُمْ وَتَنْزَرِينَ بِخَزَائِمِهَا وَحَلِيهَا وَتَذْهَبُ وَرَاءَ مُجِيبِهَا وَتَسْتَأْنِي أَنَا، يَقُولُ الرَّبُّ."

هذا هو القانون في العمل. قال الله أنه يجب أن يعاقب شعبه لكسر الوصيتين الأولى والثانية. وعاقبهم الله. تم غزو إسرائيل من قبل آشور وتشتت الشعب بعيداً. لكن قلب الله الرحيم يوفر دائماً طريقاً للعودة إلى العلاقة معه.

استمع إلى ما يقوله الله بعد ذلك في هوشع ٢: ١٤-١٦.

14 «لكن هانذا أتملقها وأذهب بها إلى النيرية والأطفها،

15 وأعطيتها كزومها من هناك، ووادي غخور باباً للرجاء.

وهي تغني هناك كأيام صباها، وكأيوم صنعودها من أرض مصر.

16 ويكون في ذلك اليوم، يقول الرب، أنك تدعينني: رجلي، ولا تدعينني بعد بعلتي."

هل تسمع قلب الله في تلك الآيات؟ استمع إلى رغبته العميقة في إعادة أناس أشرار مثلنا إلى نفسه. أرجو أن تفهم ما أعنيه عندما أقول أن شريعة الله تتعلق بالحب وليس الناموسية. إن رحمة الله ليست نتيجة نسيانه تطبيق القانون. إن الله لا يتجاهل ببساطة عصياننا.

يأخذ الله طاعة القانون بجدية بالغة. إذا ما جربنا الاعتقاد بأن الله لا يهتم بالطاعة، فعلينا أن ننظر إلى الصليب. يجب أن يعاقب الله العصيان بسبب عدله. ولكن بسبب رحمته عاقب الله ابنه بدلاً منا. لقد تم التضحية بابن الله الكامل القدوس من أجل خطايانا. لذلك رحمة الله وغفرانه متاحان لنا بسبب طاعة يسوع المسيح. لا يستطيع الله أن يتجاهل القانون، ولهذا أرسل يسوع ليكمل الناموس من أجلنا.

تقول غلاطية 4: 4-7 الأمر على هذا النحو:

4 ولكن لما جاء ملء الزمان، أرسل الله ابنه مؤلوداً من امرأة، مؤلوداً تحت الناموس،

5 ليقتدي الذين تحت الناموس، لينال النبى.

6 ثم بما أنكم أبناء، أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم صارخاً: «يا أبا الأب».

7 إذا لست بعد عبداً بل ابناً، وإن كنت ابناً فوارثاً لله بالمسيح.

في الخلاص، يعمل الله دائماً أولاً. أرسل الله ابنه الذي ولد تحت الناموس. هذا يعني أن يسوع كان عليه نفس الالتزام بطاعة الوصايا العشر مثل أي شخص آخر. لكن يسوع تم الناموس ومات ليفدينا. هذا ما فعله الله لنا. بعد ذلك، يستجيب أبناء الله لخلاصهم. ليس كعبيد، بل كأبناء وبنات، كما نرى في غلاطية 4: 7.

ربما تساعدك هذه الشريحة على رؤية نمط عمل الله الكريم في حياتنا.

1. عمل الله أولاً. لقد خلق البشر في المحبة وأعطانا القوانين الصالحة ليباركنا بالحرية عندما نعيش وفقاً لتصميم الله.

2. لكن كل البشر لا يطيعون هذه القوانين. حتى أفضل الأمثلة على البشرية، مثل الملك داود، ارتكبوا خطايا فظيعة. لم يحفظ أحد شريعة الله تماماً. ماعدا شخص واحد، يسوع.

3. استجاب الله لفشلنا بإرسال ابنه ليخلصنا من خلال موته الفدائي.

4. عندما نثق بيسوع، يباركنا الأب بسجل المسيح الكامل، ويحررنا من ثقل الناموس. ونستجيب بطاعة رغم أننا نستجيب دائماً بشكل ناقص وغير متسق.

5. ومع ذلك، يستمر الله في العمل في حياتنا. إنه يصحح ويوجهنا ويعاقبنا ويشجعنا ويوجهنا إلى الأمام على طريق أن نصبح أكثر شبيهاً بيسوع.

6. وفي يوم من الأيام في الجنة لن يكون هناك ألم ولا دموع بعد الآن، لأنه لن يكون هناك المزيد من الخطيئة.

ها هي تلك النقاط الست مرة أخرى:

1. خلق الله الناس في المحبة وأعطانا الشريعة لخيرنا.
2. كل الناس يخالفون شريعة الله.
3. أطاع يسوع الناموس ومات عوضاً عنا ليدفع أجره الخطيئة.
4. نحن نثق بالمسيح، ونتلقى سجله الكامل، ونستجيب بطاعة ناقصة.
5. يستمر الله في الغفران والتصحيح والإرشاد.
6. في السماء، لن نخطئ مرة أخرى.

هذه هي الرحلة المسيحية يا أصدقائي. أين أنت في تلك الرحلة؟ أتمنى أن تكون قد وصلت إلى الخطوة 4، حيث نثق بالمسيح وتبدأ في اتباعه. تذكر أن طاعة الوصايا العشر لن تأتي بك إلى الله، لأننا جميعاً نكسر الوصايا بانتظام. بدلاً من ذلك، الوصايا العشر هي بوصلة أخلاقية تقود شعب الله خلال هذا العالم المكسور. يوفرون حواجز حماية على جانبي الطريق لإرشادنا أثناء سيرنا على طول الطريق. نحن لا نسير بمفردنا، ولكن لدينا بعضنا البعض، والروح القدس يشجعنا ويقويننا.

دعونا نصلي معاً الآن بنفس الروح: يا يسوع، لقد أنقذتنا من العبودية لرغباتنا وعاداتنا الخاطئة. لقد أخرجتنا من الظلمة إلى نور حبك وحقيقتك. لكننا كثيراً مثل شعب الله في الصحراء منذ 4000 عام. نريد أحياناً العودة إلى الطرق القديمة. نحن بحاجة إلى سياج من الحب لإبقائنا على الطريق الصحيح. أيها الأب، أشكرك على الوصايا العشر. شكراً لأنك تحبنا بما يكفي لتزويدنا بقواعد الحياة الصالحة. أيها الروح القدس، ساعدنا لنحب الناموس ونطيعه. نريد أن نحب الله من كل قلوبنا ومن كل أرواحنا ومن كل أذهاننا ومن كل قوتنا؛ ونحب جيراننا كنفسنا. ساعدنا يا يسوع لنفعل هذا. نسأل باسمك. آمين.